ثورات محمد بن هذيل الأزرق في مملكة بلنسية 641- 675هـ / 1244 – 1277 م

محمد علي المزاودة *

ملخص

تـتناول هذه الدراسة ثورات محمد بن هذيل الأزرق بين سنتي(641- 674هـ/1244- 1276م) ضد ملك أراغون خايمي الأول (Jaime I) في مملكة بلنسية. وقد بينت الدراسة الأوضاع الاجتماعية، والدينية، والاقتصادية، للمسلمين المدجّنين في مملكة بلنسية التي أدت إلى اشتراكهم في ثورات الأزرق. كما تحدثت الدراسة عن ثورات الأزرق الثلاث من حيث الأسباب التي أدت إلى حدوثها، والأحداث التي مرت بها، والنتائج التي ترتبت عنها والتي كان أهمها قدرة الأزرق في التأثير على حكم الملك خايمي الأول، وزعزعة الاستقرار والأمن في بلنسية.

الكلمات الدالة: الأزرق، خايمي الأول، المدجنون، الثورة، بلنسية.

The Revolutions of Mohammad Bin Hatheel Al-Azraq in the Kingdom of Valencia in the Period Between 641-675AH/ 1244-1277AD

Muhammed Al-Mazawdeh

Abstract

This study tackles the revolutions of Mohammad Bin Hatheel Al-Azraq in the period between(641-674 AH/1244-1276 AD) against king Argon Khaimi the First (Jaime I) in the Kingdom of Valencia. This study clarifies the social, religious and economical conditions for domesticated Muslims in the Kingdom of Valencia that prompted them to participate in the war. This study also discusses AL-Azraq's three revolutions in terms of the reasons behind them, their events, and results. The most important result was the ability of Al-Azraq in affecting the regime of King Khaimi the First and destabilizing the stability and security of Valencia.

Keywords: Al-Azraq, Jaime I, domesticated Muslims, revolutions, Valencia.

* قسم التاريخ، جامعة اليرموك .

تاريخ تقديم البحث: 5/31 /2017 م. تاريخ قبول البحث: 2018/6/12م .

© جميع حقوق النشر محفوظة لجامعة مؤتة، الكرك، المملكة الأردنية الهاشمية، 2019 م.

المقدمة:

بدأت المدن الأندلسية منذ هزيمة المسلمين في معركة العقاب (Las navas de Tolosa) في عام 609هـ/ 1212م تتساقط في أيدي الملوك النصارى، حيث كانت حركة الاسترداد المسيحي تتقدم في أرجاء الأندلس، وبما أن هذه الأحداث والحروب المتتالية بين المسلمين والنصارى قد تم تحليلها في العديد من الدراسات، فإن هذه الدراسة سوف تركز على مملكة بلنسية أو ما كان يسمى بشرق الأندلس أو مملكة الشرق، وهي منطقة تقع جنوب ضفاف نهر شقورة (Río Segura) ، وتصل إلى الجزء الشمالي من مدينة لقنت (Alicante) الجبلية، التي تعدّ منطقة إستراتيجية بسبب صعوبة الوصول إليها والذي لا يتم إلا عبر الطرق القليلة الواصلة بينها وبين بقية مدن الأندلس.

تتناول هذه الدراسة ثورات محمد بن هذيل الأزرق بين سنتي (641– 674هـ/ 1244– 1276م) ضد ملك أراغون خايمي الأول الذي تسبب في الكثير من المتاعب للملك خايمي الأول الملقب ب"الفاتح"، على الرغم من ضعف قدراته العسكرية مقارنة بقدرات الملك الأراغوني، الذي كان قد سخر كل قوته العسكرية بمساعدة البابا والكنيسة للوصول إلى هدفهم، وهو تهجير المسلمين من أراضي شرق الأندلس. وتهدف هذه الدراسة أيضاً إلى تحليل ثورات الأزرق من حيث الأسباب والظروف التي أدت إلى قيامه، والمراحل التي مرت فيها, ونتائجها التي آلت إلى عقد معاهدات صلح بين الطرفين.

اعتمدت هذه الدراسة على المصادر الإسبانية بشكل شبه كلي، وذلك لعدم توفر المعلومات عن الأزرق وثوراته في بلنسية في المصادر العربية؛ وكان من أهم هذه المصادر مذكرات الملك خايمي الأول (A Cura Ferran Soldevila, Jaume I Corinca o Libre dels Feits) والوثائق العربية للأزرق، التي ورد فيها مراسلاته مع أراغون في عام (1245 – 1250) (Barceló Torres M.C., Documentos árabes de Al-Azraq (1245-1250) وكذلك وثائق أرشيف مملكة أراغون، حيث احتوت على رسالة الأزرق إلى الملكة فيولانتي (Violante) زوجة الملك خايمي الأول. (Los Documentos Arbes Diplomáticos del Archive de la Corona de Aragón).

سقوط مملكة بلنسية

بعد انسحاب الخليفة الموحدي أبو العلاء المأمون إدريس بن منصور من الأندلس في عام 626هـ / 1229 م، بقى في الأندلس عدد من الأمراء الموحدين الذين كانوا يحكمون ما تبقى للمسلمين فيها من مناطق، ومنها بلنسية وإقليمها التي أقام فيها أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن يوسف بن عبد المؤمن، وساعده وزيره أبو جميل زيان بن أبي الحملات. (Al-Marrākušī, 2006, p. 176)

في عام 626هـ/ 1229 م انهزم أبو زيد عبد الرحمن بن عبد المؤمن أمام محمد بن يوسف بن هود الجذامي، فترك حكم بلنسية لوزيره ونائبه أبو جميل بن زيان، ثم أصاب أبو زيد عبد الرحمن بن عبد المؤمن اضطراب وخلل نفسي فلجأ إلى ملك أراغون خايمي الأول (599–674 هـ/1213– 1276م) وأصبح من رجاله، فارتد عن الإسلام ودخل النصرانية (Al-Marrākušī, 2006, p. 176). حيث شارك في الحملات التي كان يقودها خايمي الأول على الأراضي الإسلامية في الأندلس. (Anan, 1964, Vol.2, p. 177).

سعى ملك أراغون خايمي الأول في عام 630 هـ/ 1232م، وبتحريض من أبي زيد عبد الرحمن بن عبد المؤمن للسيطرة على مدينة بلنسية التي كانت تحت حكم أبو جميل زيان، فاستطاع الملك خايمي السيطرة على عدد من الحصون منها بريانة (Burriana), وحصن بنشكله (Peñiscola)، وغيرهما من الحصون التابعة لمملكة بلنسية مثل: أرش (Ares)، وحصن مُرلة(Morella)، وبولبش (Polpes)، وقسطلونة (Castellon)، وبريو (Borriol)، وكويفاص (Cuevas)، وبن رومان (Vinroma)، وألقلوطن(Alcaluten)، وبيلافورنس (Vilafornes)، وناحية البلاط (Albalate)، حصن مونكادة (Montcada)، وحصن مشروس (Museros), وبعدها رجع إلى مملكته أراغون دون أن يحقق هدفه الأول في احتلال مدينة بلنسية (Valencia). (Ibn al-’Abār, 1984, Vol. 1, p.34؛Sālim, 1995, p. 214.)

وفي عام 636هـ / 1238م أقام الملك خايمي الأول معسكره بالقرب من حصن أنيشة أو أنيجة (Puig)، والذي يعدّ من الحصون الأمامية المنيعة، والمشرفة على سهول بلنسية، فشعر أبو جميل زيان بالخطر القادم فانتهز فرصة غياب الملك خايمي الأول عن معسكره، وشن هجوماً على المعسكر، ودارت بين الطرفين معركة انتهت بهزيمة المسلمين، وقتل عدد كبير منهم، وكان من بين

القتلى عدد كبير من علماء وشيوخ بلنسية، وبعد الهزيمة تراجع المسلمون إلى بلنسية وتحصنوا بها (Ibn al-'Abār, 1984, Vol.1, p.34; Al-Maqqarī, 1388 AH, pp.473-474; 'Anan, 1964, Vol.2 pp.440-442)، في حين فرض الملك خايمي الأول الحصار عليها، فأرسل أبو جميل زيان كاتبه ابن الأبار رسولا إلى حاكم إفريقية أبي زكريا الأول الحفصي، وذلك لطلب العون والمساعدة, وفك الحصار عن بلنسية. وأنشد أمامه قصيدته المشهورة بالسينية (Ibn Jaldūn, 1421AH - 2000, Vol.6, pp.386-388; 'Anan, 1964, Vol.2, pp.446-448), فأستجاب أبو زكريا وأرسل أسطولاً مشحوناً بالطعام والأسلحة والمال مع قائده أبو يحيى بن يحيى بن الشهيد بن إسحق بن أبي حفص الكبير. وعندما وصل الأسطول الحفصي حاول أن يرسو في ميناء جراو(Grao)، ولكنه لم يستطع بسبب انتشار جيوش خايمي الأول، مما اضطر قائد الأسطول إلى أن يتجه إلى مدينة دانية (Dénia) وأرسى فيها وترك لأهلها الطعام والسلاح، أما المال فقد عاد به لأنه لم يجد من يعطيه إياه .

(Ibn al-'Abār, 1984, Vol.1, p.34; Ibn Jaldūn, 1421AH - 2000, Vol.6, pp.386-388; 'Anan, 1964, Vol.2, p. 448)

شدد الملك خايمي الأول الحصار على بلنسية وضربها بالمنجيق حتى نفذت الأقوات، وانتشر الجوع وضعفت الهمم، ويصف ذلك ابن الخطيب بقوله: "نفذت الأقوات واستولى الجوع وضعفت القوى، وأكلت الجلود الزقزق، وبلغ الكتاب أجله، فكانت المراوضة على إسلام البلد". (Ibn al-Jaṭib, 1956, p.273) ويذكر ابن عذاري: "كان القمح يباع بها ستّ أواق بدرهم والشعير اثنتا عشرة أوقية بدرهم" (Ibn 'Iḏārī, 1434AH-2013, Vol.3, p.480) استقر رأي أبو جميل زيان بعد هذا الحصار الشديد على تسليم بلنسية للمك خايمي الأول، وذلك في يوم 17 صفر 636هـ – 28 أيلول 1238م. وقد ناب عنه في مفاوضات الصلح كاتبه ابن الآبار الذي كتب الصلح بنفسه والذي نص على أن يغادر من أراد من المسلمين بلنسية خلال عشرين يوماً بأمواله وحاجاته، وخرج أبو جميل زيان إلى مدينة دانية (Cornica de lacorona de Aragaon, 1919, p.76-77 Ibn al-'Abār, 1984, Vol.1, p.34; 'Anan, 1964, Vol.2, p. 449-450)، وأقام فيها يدير شؤونها لحاكم مدينة مرسية (Murcia) الفقيه أبي بكر عزيز بن عبد الملك بن خطاب، وبقي الأمر كذلك حتى ثار الناس على ابن خطاب وقتلوه ثم بايعوا أبا جميل في عام 636هـ – 1239م فأصبح أبو جميل يحكم مدينتي دانية ومرسية. (Ibn al-'Abār, 1984, Vol.1, p.37)

نستنتج من خلال هذه المرحلة أن من أهم الأسباب التي أدت إلى ضعف القدرة في مواجهة الملك خايمي الأول هو الانقسام الذي كان يجري بيت الأمراء الموحدين ودليل ذلك انضمام أبي زيد عبد الرحمن بن عبد المؤمن إلى معسكر الملك خايمي الأول، وإضافة إلى ذلك إصرار الملك خايمي الأول على طرد المسلمين وتحرير ما تبقى من أراض تحت سيطرتهم، وأخيراً عدم قدرة أبي جميل زيان على توفير الدعم والمساعدة من خلال الاتصال بالعالم الإسلامي وخاصة حاكم إفريقيا أبي زكريا الأول.

المدجنون في مملكة بلنسية:

لعب المدجنون (Las Mudéjares) دوراً كبيراً في ثورات الأزرق، وقبل الحديث عن ثوراته كان لابدّ من تسليط الضوء على الأوضاع: الاجتماعية، والدينية، والاقتصادية للمدجنين في مملكة بلنسية، والتي أدت إلى اشتراكهم في ثورات الأزرق.

المدجنون مصطلح أُطلق على المسلمين الذين بقوا في أراضيهم التي سقطت تحت سيطرة النصارى، وبقى المدجن يواظب على إقامة الشعائر الدينية الإسلامية في ظل وجود المجتمع النصراني، وكان يفعل ذلك علانية وبحرية في أوائل عصر مملكة بلنسية الجديدة التي أصبحت تحت سيطرة الملك خايمي الأول, وذلك بفضل المعاهدات التي وقعت بين المسلمين والنصارى. (Bramon, 2004, p.61)

كانت المعاهدات بين المسلمين والنصارى، ولأسباب عملية لصالح النصارى إلى حد كبير نظراً إلى وضع المسلمين أو المدجنين كمهزومين. وكانت أغلب هذه الاتفاقات تنص على بقاء المسلمين في أماكن إقامتهم، إلا في المدن، حيث سمح لهم العيش في أحياء محدودة فقط خارج أسوار المدن. ونصت أيضا على احترام الدين الإسلامي، وحرية ممارسة المسلمين للشعائر الدينية الإسلامية. وكانت وجهة نظر المنتصرين النصارى في بقاء المدجنين تعود لأسباب عملية، حيث كانوا مفيدين للسادة، وملاك الأراضي، ولاقتصاد المملكة بشكل عام، ولم يكن من السهل ملء الفجوة الاجتماعية والاقتصادية التي كان سيسببها طردهم الفوري (انظر: Abad Asensio, 2004, pp. 27-45).

كان معظم المدجنين الذين يسكنون المناطق الريفية يعملون في الزراعة، أما مسلمو المدن فكانوا يهتمون بالتجارة والأعمال الحرفية. وكان النشاط الاقتصادي طريق الاتصال الرئيسي بين المسلمين والنصارى. ومن المهم الإشارة إلى أن الزراعة بقيت النشاط الاقتصادي الرئيسي للمدجنين

في الأراضي التي احتلها النصارى (انظر: .Rubio, 1993, pp. 91-112) وكان هناك سياسات تسمح للمسلمين بممارسة شعائرهم، ولكن المعتقدات الإسلامية كانت بعيدة جداً عن المسيحية الكاثوليكية، مما تسبب في بناء حواجز بين الطرفين. وهذا لا يعني أنه لم تكن هناك علاقات بين المسلمين والنصارى، وبخاصة في الأسواق والتعاملات التجارية. (Sarasa, 2002, p. 61)

لعب الشعور الديني دوراً مهماً في توحيد الأصوات والرؤى ضد المسلمين في الأندلس، وكان أمر تتبعهم، ومطاردتهم، واعتقالهم أمراً حتمياً لا مفر منه للحفاظ على وحدة البلاد، وضمان أمنها واستقرارها. وبالرغم من أن الملك خايمي الأول كان يعاقب من ينقض العهود إلا أن النصارى كانوا يكنون كراهية وعدائية شديدة للمسلمين، ولم يعيروا أهمية للأوامر والتعليمات التي كانت تصدر، فكان هذا أيضاً من الأسباب التي عرقلة ومنعت التعايش والاندماج بين المسلمين والنصارى وانصهارهما.(Prachina, 2012, Vol.1, pp.77-79)

أظهرت القوانين التي أصدرها خايمي الأول بخصوص المدجنين مظاهر تسامح ومظاهر تعصب وكراهية في آن واحد. ففي الوقت الذي سمح لهم فيه بحرية ممارسة شعائرهم الدينية سعى للقضاء على تلك الشعائر الدينية، وإلى تقيد حركتهم وحتى العمل على طردهم من المملكة. وقد أدت هذه السياسة المتقلبة إلى عدم الاستقرار وإلى مزيد من الثورات والعنف وسفك الدماء في مملكة بلنسية أكثر من أي منطقة أندلسية أخرى. (Al-Ŷaīosī, 1998, Vol.1, p.295)

نشأة وحياة الأزرق:

هو أبو عبد الله محمد بن هذيل المعروف بلقب الأزرق، لم يعرف تاريخ ولادته بالضبط، ولكن اتفقت المصادر الإسبانية على أنّه ولد في عام 604هـ/ 1208 في مدينة الكوي (Alcoy)، وأنّه كان من عائلة نبيلة، وتلقى تعليمه في الثقافة العربية وفن الحرب، وكان على دراية بشؤون الحكم حيث كان يلقب بالحاكم أو الوزير، وكانت تحت إمرته منطقة شاسعة فيها العديد من القلاع والحصون في بلدة وادي القلعة (Vall de Alcalá) شمال لقنت، واتّخذ من قلعة لاخوفادة (Alcalá de la Jovada) مقراً رئيسياً له. (Albero, 2015, pp.31-33) وكان والده الذي توفي في عام 627هـ / 1230م حاكماً للمنطقة نفسها. وكان للأزرق أخوان: أبو سعد الذي مات في عام 662هـ / 1264م، وباسم الذي رافق أخاه حتى أخر أيامه، وكان له خير سند وعون. كان الأزرق رجلاً مثقفاً وسياسياً محنكاً، ما جعله يكسب ثقة واحترام الملكين خايمي الأول ملك أراغون،

وألفونسو العاشر (Alfonso X) ملك قشتالة (650 – 683 هـ/1252 – 1284م. (Albero, 2015, pp.31-33)

ثورات الأزرق:

قاد الأزرق ثلاث ثورات خلال حياته ضد مملكة بلنسية، وهذه الثورات هي:

أوّلاً: ثورة الأزرق الأولى 641– 644هـ / 1244 – 1247 م:

لم يلتزم الملك خايمي الأول بعد سيطرته على بلنسية ببنود المعاهدة التي وقعها مع أبي جميل زيان، إذ عمل على تحويل مسجدها الجامع إلى كنيسة، ثم استولى على ما تبقى من الأراضي التي كانت بيد المسلمين، مما اضطر حوالي خمسين ألفاً منهم للهجرة إلى الحصون والقلاع القريبة من بلنسية، فأصبحوا عمالاً في الأراضي الزراعية التابعة لكبار النبلاء والملاك النصارى. (Ḥaumad, 1988, p.200)

حاولت جيوش الملك خايمي الأول في عام 641هـ/1244م السيطرة على الأراضي الواقعة جنوب بلنسية بالقرب من لقنت، حيث كان الأزرق حاكماً لمنطقة كبيرة تضم وادي القلعة، ووادي جلينيرة (Vall Gallinera). فتصدى لهم الأزرق، وقاد ثورة عنيفة ضدهم في تلك المناطق ونجح في صد جيوش الملك خايمي الأول، مما اضطره إلى عقد اتفاقية سلام مع الأزرق، وقد سميت هذه الاتفاقية باسم بويت (Pouet) حيث عقدت في يوم19 ذي القعدة 642هـ/4 نيسان 1244م خارج أسوار قلعة لاخوفادة، ووقّعها عن الملك خايمي الأول ابنه ألفونسو. (Torres, 1982, pp.27-41) وقد نصت الاتفاقية على البنود التالية:

1. الالتزام بمعاهدة صلح مدتها 3 سنوات.
2. يُعطي الأزرق حصنا: بوب (Pop) وطربنة (Tárbena) إلى ألفونسو.
3. تبقى أربعة حصون بيد الأزرق مدة ثلاثة أعوام، ثم يعيدها إلى الملك خايمي الأول بعد انقضاء مدة المعاهدة، وهذه الحصون هي: وجرولش (Cheroles)، مرغليط (Margarida)، قشتال (Castella)، جلينيرة، (Gallinera).
4. يدفع الأزرق للمك خايمي الأول نصف العشر والثمار على الحصون الأربعة خلال السنوات الثلاث.

5. يحتفظ الأزرق له ولعائلته طول حكم الملك خايمي الأول حصني: القلعة (Alcala)، بربنجان (Prerputxent).
6. يعطي الملك خايمي الأول للأزرق ضرائب حصني: أبه (Evo)، وتوله (Tollos) خلال السنوات الثلاث.
7. بعد انقضاء الثلاث سنوات يسلم الملك خايمي الأول للأزرق حصني أبه، وتوله.
8. يعطى للقائد أبو يحيى بن أبي إسحاق صاحب قشتال (Castella) قرية اشبالم (Espelda)، وبطرقوش (petracos).
9. يأخذ الأزرق نصف العشر من حصن بني لوبا (Benillup) التابع للمك خايمي الأول. (Torres, 1982, p.38)

يلاحظ من هذه الاتفاقية أن الأزرق استطاع من تحقيق مكاسب عديدة منها حصوله على عدد من الحصون، بعضها سوف يردها إلى الملك خايمي الأول بعد ثلاث سنوات من الاتفاقية، والبعض الآخر سوف تبقى له ولعائلته طول حكم الملك خايمي الأول مثل ما هو موضح في بنود الاتفاقية، إضافة إلى ذلك حصوله على الضرائب من الحصون التي بيد الملك خايمي الأول حسب ما ذكر في الاتفاقية.

بعد معاهدة الصلح بين الطرفين استطاع الأزرق أن يوطد علاقات صداقة مع ملوك النصارى في مملكتي أراغون وقشتالة، وزارهم في قصورهم، وتبادل معهم الهدايا والرسائل.

لم تمنع المعاهدة الموقعة أيّاً من الطرفين من السيطرة على أراضٍ جديدة وحصون جديدة، وقد انضم المدجنون خلال هذه الثورة إلى الأزرق، حيث استطاع بمساعدتهم خلال الثلاث سنوات 641–644هـ/1244–1247م وبمساعدة سلطان غرناطة محمد الأول (636– 672 هـ/1238–1273م)، ودعم ألفونسو العاشر ولي عهد ملك قشـــتالة غير المعلن أن يســـيطر على لقنت، ودانية، وشاطبة (Xátiva)، وبذلك استقل الأزرق بالأراضـــي الواقعة جنوب نهر شـــقورة، (Albero 2015, pp.49-50)

أما الملك خايمي الأول فقد قام بحملة موسعة لطرد المسلمين من الأراضي التي احتلها، ونقل السكان النصارى من أرغون إلى شرق الأندلس، وهو ما اعتبره المسلمون تعدّياً على مناطق سلطتهم، وعدم التزام بالاتفاقيات المبرمة مع ملك أرغون. (Ḥaumad, 1988, p.260)

ثانياً: ثورة الأزرق الثانية 645 – 655هـ / 1248 – 1258 م:

في الوقت الذي ضغطت الكنسية والبابوية على الملك خايمي الأول لطرد المسلمين من بلنسية، رفض النبلاء، وكبار ملاك الأراضي الزراعية ذلك، إذ كانوا حريصين على إبقاء المسلمين للعمل بالزراعة والحرف. ولذلك نرى ان الملك خايمي الأول قرر تأجيل مشروع طرد المسلمين لأسباب عديدة منها:

1- أن مشروع الطرد لقي معارضة النبلاء والإقطاعيين.

2- التنافس بين مملكتي أراغون وقشتالة للاستيلاء على المدن والحصون الإسلامية.

3- اتساع مساحة مملكة بلنسية الواسعة نسبياً، وقلة الهجرة النصرانية إليها لذلك رأى الملك خايمي الأول الاحتفاظ بالأيدي العاملة المسلمة فيها. (Ḥaumad, 1988, p.200)

شعر الملك خايمي الأول بأن قوة الأزرق كانت تهدد سلطته في مملكة بلنسية؛ وذلك بتمدد المساحة التي كان قد سيطر عليها الأزرق، وخاصة أن المدن القريبة من الأراضي التي كان يحكمها الأزرق كانت تمتلئ بالمسلمين الذين كانوا ينزحون من مناطق النصارى. لذا قرر الملك السيطرة على الحصون التي يتوجب على الأزرق تسليمها حسب المعاهدة بينهما قبل الموعد المحدد بين الطرفين في نيسان لعام645هـ / 1248م, وهو ما قام به فعلاً. (Albero, 2015, pp.51-52)

إن هجوم الملك خايمي الأول على الحصون واحتلالها قبل الميعاد المتفق عليه. أظهر أن خايمي الأول هو من نكث المعاهدة أولاً، وهذا ما أعطى الأزرق كامل الحق في استعادة ما كان له حصون. فبدأت ثورة الأزرق الثانية مع بداية عام 645هـ / 1248م حيث استرجع الحصون المحتلة من قبل الملك خايمي الأول بسهولة وسرعة. وهذه السهولة والسرعة في استرجاع الحصون تدلاّنِ على الآتي:

1- أن الجيوش الأراغونية لم تكن مهيأة للحرب أو المناورة في المناطق الجبلية، وهو ما أعطى ميزة إستراتيجية لرجال الأزرق.

2- تمكن الأزرق من اكتساب ثقة القادة والسكان المسلمين في المناطق التي احتلها النصارى.

3- تحالف مع الأزرق مجموعة من الإقطاعيين النصارى المعارضين لسياسة خايمي الأول تجاه المدجنين، مثل: غرسية خيمينز دي موروزبل (García Jiménez de Muruzabal). (Albero, 2015, pp.52-53)

وزاد على ذلك احتلال حصن بوب الذي كان قد سلمه لخايمي الأول في عام 641هـ – 1244م، وحصن كلبي (Calpe). ويبدو أن الانتصار السريع للأزرق على الملك خايمي الأول شجع مجموعات أخرى في شمال مملكة بلنسية لمقاومة الاحتلال مثل أويشو (Uixo)، وأيضاً شرق بلنسية في سلسلة جبال إيسبادا (Espadán)، وعلى مقربة منها حصون أخرى على الشواطئ أصبحت بؤرة للتمرد، وانضمت للثورة. (Guichard, 2001, pp. 581-593)

ومما عزز قدرة الأزرق في الدفاع عن الحصون والاحتفاظ بها أنها كانت تقع في مناطق جبلية يصعب الوصول إليها، بالإضافة إلى أن الثوار كانوا يوجهون الضربات للجيوش الأراغونية ثم يبادرون إلى التحصن في الجبال.(Soldevila, 2000, p.314) وتمثل الخريطة والجدول أدناه عدد من الحصون التي سيطر عليها الأزرق وهي تحمل الأرقام من 3 – 29، في حين أن الرقمين الأول والثاني يمثلان مناطق حلفاء الأزرق (Torro, 2001, p.64; Albero,2015, pp.34-36):

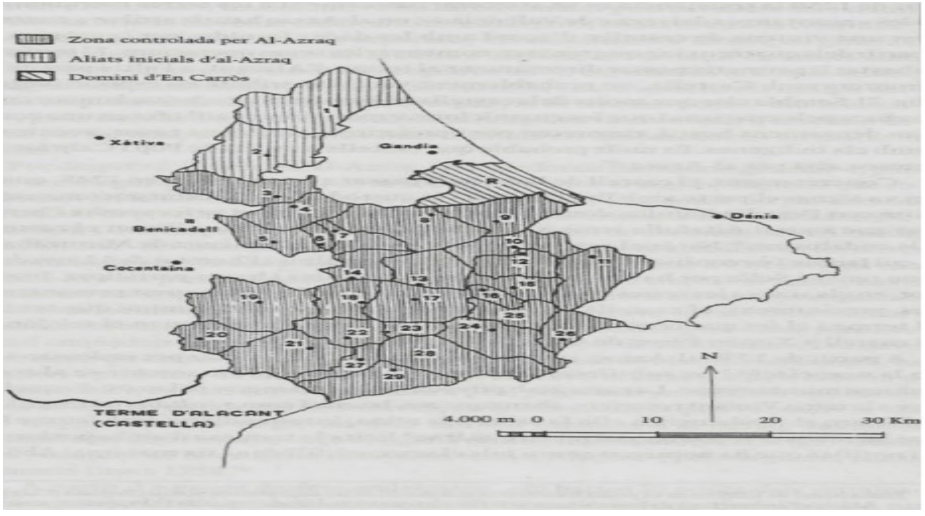

1- الفندش (Alfande) 2- لوشنت (Llutxent) 3- روجات (Rugat)

4- بربوتكسينت (Perputxent) 5- بلانس(Planes) 6- مرغليط (Margarida)

7- القلعة (Alcala) 8- غلنيرة (Gallinera) 9- بيجو(Pego)

10- لاكورا (Lagura) 11- شَلَوْن (Xalo (Jalón) 12- بوب (Pop)

13- قشتال (Castell) 14- خيرلوس (Xeroles) 15- تاربينا (Tarbena)

16- خيرلوس (Xeroles) 17- جودلست (Guadalest)

18- كنفردس (Confrides) 19- بيناجوايلا (Penaguila)

20- توريمانزانس (Torre de les Maçanes)

21- ريلليو (Relleu) 22- سيا (Sella) 23- الارك وسانشت (Alarc y Sanxet)

24- بولوب (Polop) 25- بيردا (Berda) 26- ألتيا (Aleta)

27- أوركسيتا (Orxeta) 28- فاينسترات، سيرا، مولا (Finestrat, Serra y Mola)

29- توريس (Torres)

كانت ضربات جيوش الأزرق عنيفة، ومقاومة جنوده شديدة، مما دفع الملك خايمي الأول إلى استدعاء كبار رجال مملكته وقادته في بلنسية للتشاور في سبيل مواجهة الثورة، وانتهيت المشاورات بصدور قرار ملكي يدعو إلى مواجهة الثوار بكل عنف والتنكيل بهم والعمل على ما يلي:

1- طرد المسلمين من مملكة بلنسية خلال شهر واحد وإحلال النصارى محلهم.

2- تحصين الحصون والقلاع في شاطبة وبلنسية.

3- تزويد حاميات الحصون والقلاع بمزيد من الجنود والفرسان. (Ḥaumad, 1988, p.260؛ Sālim, 1995, p.228)

وبالرغم من أن قرار خايمي الأول واجه معارضة من النبلاء والإقطاعيين؛ بسبب الضرر الذي قد يصيبهم بعد ترك المسلمين العمل في الأراضي الزراعية، إلا أن الملك خايمي الأول صمم على تنفيذ قراره الذي كان يؤيده كبار الأساقفة ورجال البلاط والبابوية. (Ḥaumad, 1988, p.260؛ Sālim, 1995, p.228) فقام بطرد المسلمين من بلنسية، وسمح لهم أن يأخذوا ما يستطيعون حمله من ممتلكاتهم، مما اعتبره المسلمون اضطهاداً شديداً، وهذا ما شجع المترددين على الانضمام إلى ثورة الأزرق (Soldevila, 2000, p.312; Guichard, 2001, pp. 581-593) أما المسلمون المطرودون من أراضيهم فقد انضم قسم منهم إلى الثورة, وسيطروا على عدد من الحصون، في حين فضل قسم منهم النزوح إلى قلعة منتيشة (Montesa)، وقسم آخر لجأ إلى مرسية وغرناطة. (Soldevila, 2000, p.312; Sālim, 1995, p.229)

طلب خايمي الأول مساعدة البابوية، التي اعتبرت الحرب ضد الأزرق حرباً دينية، كما طلب من الكنيسة المساعدة بالمال والرجال، والتوقف عن دفع 20 / 1 للكنيسة، الذي كان يوجه للحروب الصليبية في الشرق لمدة ثلاث سنوات. (Ḥaumad, 1988, pp.205-206)

استغل البابا إنوسنت الرابع (Inocencio IV) (640– 651هـ/1243–1254م)، عونه المادي للملك خايمي الأول للقضاء على ثورة الأزرق لفرض شروطه الخاصة، وأعلن أن الكنيسة على استعداد للتخلي عن حصتها في الضرائب المسمى ب"العشور" التي كانت تدفع للبابوية شريطة أن يتعهد الملك أمام مذبح مريم العذراء في كنيسة بلنسية بالقضاء على كل المسلمين في مملكته. (Al-Kitanī, 2005, p. 84)

عمد الملك خايمي الأول إلى رفع كامل حماية السلطة عن السكان المسلمين؛ ما جعلهم هدفاً سهلاً للاعتداءات والهجوم من قبل الجنود النظاميين والعصابات التي كانت تخطفهم وتبيعهم كعبيد وأسرى حرب. ولم يستجب الملك خايمي الأول لشكاوى المسلمين، بل زاد من استخدام العنف نحوهم وذلك بتشديد القوانين عليهم. (Ḥaumad, 1988, pp.206-207)

اشتبك الأزرق مع قوات الملك خايمي الأول، وانتصر عليها، وقتل منهم حوالي ألف وأربعمائة, ثم تحرك المسلمون لحصار بلدة بنيا كاديل (Bena Cadell)، ولكن خايمي الأول أرسل جيشه لفك الحصار عن هذه البلدة، وانتهت المعركة بهزيمة المسلمين. (Soldevila, 2000, p.314;Sālim, 1995, pp.228-229)

بدأت قوى الجيوش الإسلامية تضعف ابتداءً من عام647هـ /1250؛ وذلك بسبب دعم الكنسية والبابوية للملك خايمي الأول، وعدم تلقي الدعم من مملكة غرناطة، التي كانت منشغلة بحروبها مع ممكلة قشتالة في تلك الفترة، لذلك حاول الأزرق التقرب من ملك أراغون خايمي الأول بوساطة زوجته الملكة فيولانتي (Violante) أميرة المجر وملكة أراغون (632– 648هـ/1235– 1251م)، فقام في عام 647 هـ /1250م بإرسال وفد سياسي وعسكري يترأسه القائد أبو القاسم بن هلال، ومعه أبو الحسن بن هذيل، وابن عمر عثمان بن سهل لإجراء المفاوضات السياسية والعسكرية (Los documentos árabes diplomáticos, documentos Nº 154,1951, pp.393;Torres,1982,p.40)

يلاحظ من نص الرسالة التي حملها الوفد أنه قد أعطي كامل الصلاحيات للتفاوض. ويلاحظ أيضاً اعتراف الأزرق بالملك خايمي حيث سماه ب "ملك شرق الأندلس"، وهذا دليل على أن العمليات العسكرية لم تكن في صالح الأزرق وجيشه. (انظر ملحق البحث)

ومع مرور الوقت كانت تضيق القبضة على الأزرق لعدم قدرته على الاستمرار في طلب المساعدة من غرناطة من ناحية، ولفقدان الوساطة بينه وبين خايمي الأول بموت الملكة في عام 648هـ /1251م من ناحية أخرى.

دفعت هذه الظروف الأزرق إلى إقامة تحالف مع ملك قشتالة ألفونسو العاشر، وذلك باستخدام وسطاء مثل الأمير دون مانويل (Infante Don Manuel). واقترح الأزرق على ملك قشتالة أن يتحالفا لمحاربة جيوش أراغون والإستيلاء على الحصون في بلنسية لتحقيق توازن للقوى بين أراغون وقشتالة في المنطقة الشرقية للأندلس. ولكن ملك قشتالة فضل الالتزام باتفاقية المرسى (Almizra) في عام 641هـ/ 1244م مع مملكة أراغون (لمزيد من المعلومات حول الاتفاقية انظر: Ibn al-'Abār, 1984, Vol. 1, p.37)، غير أنه تعهد بالتوسط للحصول على هدنة أخرى (Soldevila, 2000, pp.315-318) . وتم الاتفاق بين ملك قشتالة ألفونسو العاشر والأزرق في عام 648هـ /1254م على النقاط الآتية:

1. يرفع الأزرق أعلام قشتالة على المناطق التي يحكمها اعترافاً منه بسيادة الملك ألفونسو العاشر.
2. يسمح للأزرق بالبقاء في حصونه فترة جديدة.

ولكن لـــم يكـن هناك أي التـــزام من ملك قشتالـــة بالدفاع عنه ضـــد خايمي الأول؛ لأنـــه كان منغمســـاً في حروب شـــديدة ضـــد المسلمـــين في مناطـــق الأندلـــس الأخـــرى. (Guichard, 2001, pp. 581-593; Albero, 2015, p.67)

ويذكر الملك خايمي الأول في مذكراته أنه وافق على عقد هدنة لمدة عام 654–655هـ/ 1257–1258م مع الأزرق احتراماً لملك قشتالة ألفونسو العاشر الذي حقق اعترافاً من الأزرق بسيادته، ورفع أعلام قشتالة على المناطق التي يحكمها، والتي هي جزء من مملكة بلنسية. (Soldevila, 2000, p.315)

يستنتج من قبول الملك خايمي الأول ببنود المعاهدة بين قشتالة والأزرق، وخاصة البند الذي فرض فيه على الأزرق برفع أعلام قشتالة على المناطق التي يحكمها، والتي هي جزء من مملكة بلنسية أنه كان يدرك مدى خطورة ثورة الأزرق، وتهديده لمملكة بلنسية.

جاءت نهاية هذه الثورة على يد أحد وزراء ومستشـــاري الأزرق، الذي كان قد اتفق مع ملك أراغـــون للإيقاع بالقائـــد المســـلم وخيانته (Soldevila, 2000, pp.315-318) مقابل الحصـــول على مبلـــغ من المـــال، ومســـاحة من الأرض في قريـــة بنـــي منصـــور (Bani Mancor). (Sālim, 1995, pp.230-231) وكانت الخطة تقوم على تقديم مشورة خاطئة من طرف هذا الوزير تتبعها خطة حصار إستراتيجي صارمة من ملك أراغون، وتنص المشورة على أن يقنع الوزير الأزرق ببيع كميات من المؤن المخزنة في الحصون والقلاع، على اعتبار أن الهدنة ستوف تمتد إلى ما بعد موسم حصاد المحاصـــيل الزراعية، وبالتالـــي من الممكن تعويض هذه المحاصـــيل؛ وقد استجاب الأزرق لذلك فباع كميات كبيرة من المـــؤن، (Soldevila, 2000, pp.315-318; Boix, 1867, p.42; Ḥaumad, 1988, p.260-261) مما أدى إلى حدوث أزمة، فلم يكن لديه الحبوب والمؤن ليطعم بها الرعايا والجيوش. ومع افتقاره إلى الموارد، وخيانة مستشاره الرئيـــسي، والسخط من حراس القلاع التي كانت في فلك سيادته استنفذ الأزرق كل الاحتمالات للمقاومة، ومما زاد الأمـــر سوءً فقدان الأمل في الحصول على مســـاعدات من الحكام المسلمـــين في غرناطة والمغرب؛ أو من ملك قشتالة. وهكذا بعد أكثر من عشر سنوات من المقاومة، كانت ثمانية أيام من الحصار كافية لإرغام الأزرق على الاستســـلام، وهو ما حدث حيث ســـلم جميع ما تبقى من القلاع التي كانت في حوزته إلى الملك خايمي. (Soldevila, 2000, pp.315-318; Boix, 1867,p.42.)

وبناءً على هذه النتيجة وقّعت اتفاقية جديدة بين الطرفين تنص على ما يلي:

1. تسليم الأزرق جميع القلاع وأملاكه إلى الملك خايمي الأول
2. نفي الأزرق إلى مملكة غرناطة.
3. تسليم قلعة بولوب (Polop) لابن أخيه. (Soldevila, 2000, p. 318)

نستنتج من الثورتين الأولى والثانية أن الملك خايمي الأول كان حريصاً ويعمل مدفوعاً من الكنيسة لحرمان المسلمين من السلطة وطردهم بشكل نهائي من جميع الأراضي التي كانوا يقيمون فيها ثم استبدالهم بالنصارى. كما يظهر من الثورتين أن سياسة الملك خايمي الأول العدوانية تجاه المسلمين، وعدم التزامه بالاتفاقيات والعهود قد وفر للأزرق الفرصة في تثبيت أركان سلطته وتحقيق الهزائم بجيوش الملك خايمي الأول، وخاصة أن تلك السياسة قد وفرت للرعايا المسلمين سبباً كافياً للأنام إلى الأزرق والوقوف إلى جانبه في مواصلة السياسة العدوانية والتوسعية، وفي الوقت نفسه خلقت فتوراً لدى كبار الاقطاعين لدعم الملك خايمي الأول وذلك حفاظاً على مصالحهم الاقتصادية.

ثالثاً: ثورة الأزرق الثالثة (674– 675هـ / 1276– 1277 م):

نزح المدجنين في موجات الهجرة الطوعية أو الإجبارية، وكانت أكثر المناطق تأثراً هي داخل مملكة بلنسية، لذلك يتضح أن السبب الذي دفع الملك خايمي الأول لدمج المسلمين الذين بقوا في بلنسية هو الرغبة في إعادة الإعمار، حيث وجدوا أنه كان من المهم الإبقاء على حد أدنـــى ثابت من الســـكان المسلمـــين؛ لأنهم كانوا بارعين في الزراعة وخاصةً في مملكة بلنســـية. (Bramon, 2004, pp.66-68)

أصدر الملك خايمي الأول في عام 666هـ / 1268م قراراً يعطي حق اللجوء في الكنائس لمدة ثلاثة أيام، وعلى أثره هرب العديد من المسلمين الضعفاء والمساكين من أسيادهم للجوء إلى الكنائس للتخلص من الظلم الذي كانوا يعانون منه، وللحصول على الحماية المستمرة مقابل التنصر، وبعد ثلاثة أيام يجب عليهم الخروج من الكنيسة. (Al-Kitanī, 2005, p. 84)

أخضع النصارى المسلمين الذين بقوا في مملكة بلنسية، واستولوا على ممتلكاتهم، ثم قاموا بخطفهم لبيعهم كعبيد أو أسرى حرب، ومارسوا كذلك بحقّهم العديد من الضغوطات الأخرى مما جعل مملكة بلنسية أرضاً خصبة لثورة شعبية قادها الأزرق لتكون ثورة ثالثة كمحاولة لاستعادة سيادته المفقودة. (Al-Kitanī, 2005, p. 84)

استغل المسلمون في بلنسية خروج الملك خايمي الأول إلى مدينة لاردة (Lleida) في عام 674هـ/1275م فثاروا وهاجموا بيوت النبلاء والإقطاعيين، وانضم إليهم المسلمون المجتمعون في الحصون والقلاع خارج بلنسية، حيث نهبوا ودمروا عدداً من منازل الأرغوانيين، ولكن استطاع الملك خايمي الأول من القضاء على ثورتهم, وتغريمهم الأموال. (Miedes, 1584, Tomo XX, Capítulo IX-X,pp.451-454; Sālim, 1995, p. 231)

اندلعت ثورة عام 674هـ/1276م واحتل الثوار حوالي (40) حصناً مثل: بيجو، القلعة، منتيشة، شاطبة، القلعة (Alcalá)، بيجو، طربينة، بياضة (Vallada)، سيا، بكرب (Bicorp)، بلبيتي(Bolbaite)، كورتس (Cortes)، دسجوس (Dosaguas)، مخرس (Mijares)، مواكسينت (Moixent)، البيضاء (Albaida)، الكوي، الفندش (Alfandech)، بنيوبا (Beniopa)، قسنطينة (Cocentina)، بنجيلة (Penáguila)، بلانس، طربدل (Trabadell)، وتبي (Tiby)، توس (Tous)، جالينيره ، جودلست كنفردس او فنستات (Finestat). وأرسـلوا إلى محمد بن محمد بن يوسف الفقيه (محمد الثاني) ملك غرناطة (671–701هـ/1272 – 1302م) يطلبونه المـساعدة والعون. (Miedes, 1584, Tomo XX, Capítulo IX-X,pp.451-454; Albero,2015, p.88)

لم يكن لدى الملك خايمي الأول القوات الكافية لمواجهة المناطق الثائرة لذلك لجأ بعد هذه الهزيمة إلى سياسة الخديعة باستخدام أسلوب المفاوضات، فأعلن للثوار أنه يعطي هدنة لجميع الحصون التي لا ترفع علم مملكة غرناطة، أما الحصون التي ترفع العلم فسوف يقوم بمهاجمتها، وفرض الحصار عليها، ومنع المؤن عنها. وبالفعل بدأ بمهاجمة الحصون التي رفعت علم غرناطة، ليمنع عنها المؤن ومنعها من ترميم الحصون التي دمرت. (Ḥaumad, 1988, p.266)

عاد الأزرق من مملكة غرناطة ومعه قوات عسكرية بهدف الانضمام إلى الثورة، ومساعدة المسلمين الثائرين، واسترداد سيادته على الحصون والأراضي التي فقدها في 655هـ/1258م. وعلى الرغم من نفي الأزرق إلى غرناطة منذ 655هـ/1258م إلا إنه بقي على اتصال مع أخيه وابن أخيه في بلنسية. فكان وجود عائلة الأزرق في بلنسية دعماً قوياً لخطة الأزرق لاسترجاع أراضيه. (Boix, 1867, p. 43; Albero,2015, pp.90-91)

وصل الأزرق وفرسانه إلى حصن الكوي، وبدأ خطته باسترجاع حصن الكوي ثم حصن قسنطينة، وحصن جالينيره، وبربوشنت (Perpuxent)، وهي الحصون التي هيمن عليها الأزرق

فترة طويلة من الزمن. ولكن المعركة لدخول حصن الكوي كانت أصعب مما توقعه المسلمون، إذ كانت حماية الحصن شديدة؛ بسبب إمدادات الملك خايمي الأول من شاطبة. فنجح الجيش الأراغوني في صد هجوم الأزرق وهزيمته، ولقي الأزرق حتفه غيلة وغدراً أمام حصن الكوي في 20 ذو القعدة 674هـ/5 أيار 1276م. واستمرت الثورة، وألحق الثائرون هزائم متعددة بجيوش الملك خايمي. حيث وصل الثوار إلى أسوار بلنسية وشاطبة. (Boix, 1867, pp.40-43; Ḥaumad, 1988, pp.266-267)

حاولت جيوش مملكة أراغون التصدي للثوار إلا أنهم هزموا، واستولى الثوار على قرية ليرية (Liria)، مما دفع الملك خايمي الأول إلى محاصرة بلدة بنيوبا، واقتحامها وأسر جميع من فيها من المسلمين، والذين بلغ عددهم ألف مسلم، ولما علم الثوار بذلك توجهوا لنجدة المسلمين فدارت معركة قوية بين الطرفين انتهت بهزيمة جيوش أراغون وقتل عدد كبير منهم، وأسر آخرين كثر تم نقلهم إلى قلعة بيار (Castillo de Biar). (Sālim, 1995, p. -232)

وأثناء الثورة مات الملك خايمي الأول في 14صفر 675هـ/ 27 تموز 1276م، وقبل وفاته أوصى ابنه بيدرو الثالث (Pedro I I I) ملك أراغون (675 – 683هـ / 1276 – 1285م) أن يتابع الحرب ضد المسلمين إلى أن يقضي عليهم، وطلب أن يترك جثمانه في كنيسة بلنسية حتى تنتهي الحرب. ولكن بيدرو الثالث لم يعمل بوصية والده، بل عمد إلى إجراء مفاوضات مع الثوار تمخضت عن توقيع هدنة معهم لمدة ثلاثة شهور، إلا أنه استثنى من ذلك بعض الحصون التي يمكن له السيطرة عليها. (Cornica de lacorona de Aragaon, 1919, p.98-100; Ḥaumad, 1988, p.267)

وبعد انتهاء فترة الصلح بين الملك بيدرو الثالث والمسلمين المدجنين في بلنسية عاد الملك ليجد أن الثورة التي بدأها الأزرق لم تمت معه بل ازدادت اشتعالاً بين المسلمين بعد موت والده الملك خايمي الأول، فاشتعلت حرب العصابات بين الجانبين. فوجد بيدرو الثالث حالة من عدم الاستقرار والأمان. (Albero,2015, pp.90-91) (Boix, 1867. P. 59)

عاد الملك بيدرو الثالث في نيسان عام 675هـ–1277م لمهاجمة الحصون الستة التي استثناها من شروط الهدنة، فهاجمها، وأتلف المحاصيل الزراعية فيها، وصادر المؤن والأقوات منها، لذلك لم تصمد هذه الحصـــون كثيراً، مما دفع حامياتها التي قدرت بثلاثين ألفاً بالانسحاب إلى حصن

مونتيسا حيث كان حصـــناً منيعاً. (Fernández & Gonzalez, ؛ Ḥaumad, 1988, p.267) 1865, P. 268

وقد خشي الملك بيدرو الأول من وصول الإمدادات من الحفصيين في المغرب أو من ملك غرناطة محمد الثاني الفقيه فسارع إلى تجميع قواتـــه وشن هجومـــاً على قلعة مويـــلا (Muela) التـــي تشـــرف على الحصـــن، ورغـــم المقاومة العنيفـــة التي واجهها إلا أنـــه تمكن من احتـــلال القلـــعة في عـــام675هـ/1277م والقضـــاء على آخـــر معاقـــل الثـــوار. (Boix, 1867. pp. 47 - 48; Ḥaumad, 1988, pp.267-268)

النتائج:

1- أسهمت الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والدينية للمدجنين في بلنسية إلى اشتراكهم في ثورات الأزرق ودعمها. إذ كان المسلمون يعانون من الاعتداءات المتكررة من قبل عامة الناس وجنود خايمي الأول وخطفهم وأسرهم ثم بيعهم كعبيد.

2- لعبت الكنسية دوراً هاماً في الضغط على الملك خايمي الأول وتحريضه للتخلص من المسلمين وطردهم نهائياً من بلنسية، وبناءً على هذا الضغط أصدر الملك عدداً من القوانين التي تضطهدهم وترفع حماية الدولة عنهم؛ مثل قانون طرد المسلمين من بلنسية وقانون عام 666هـ – 1268م حق اللجوء في الكنائس لمدة ثلاثة أيام.

3- اصطدم الملك خايمي الأول بمعارضة النبلاء وكبار الملاك الذين رفضوا إخراج المسلمين من بلنسية، وذلك لحاجتهم للأيدي العاملة الماهرة في الزراعة والصناعة.

4- كانت ثورات الأزرق أولى الثورات التي حدثت في المدن التي سقطت تحت سيطرة الممالك النصرانية؛ حيث انتقلت شرارتها إلى مدن أخرى مثل مدينة مرسية.

5- تسببت ثورات الأزرق بالكثير من المتاعب والخسائر للملك خايمي الأول، على الرغم من تفوقه العسكري، حيث اضطر في بعض الأحيان إلى عقد الاتفاقيات مع الأزرق بسبب تلك الخسائر.

6- كان من أسباب فشل ثورات الأزرق في النهاية عدم تلقي الدعم الكافي من ملوك المغرب، ومملكة غرناطة، ثّم أنّ وفاته غدرا في الثورة الثالثة قد عجلت في نهاية ثوراته واستمرارها ضد مملكة أراغون.

ملحق (1) رسالة الأزرق إلى الملكة فيولانتي (Violante) أميرة المجر، وملكة أراغون زوجة ملك أراغون خايمي الأول:

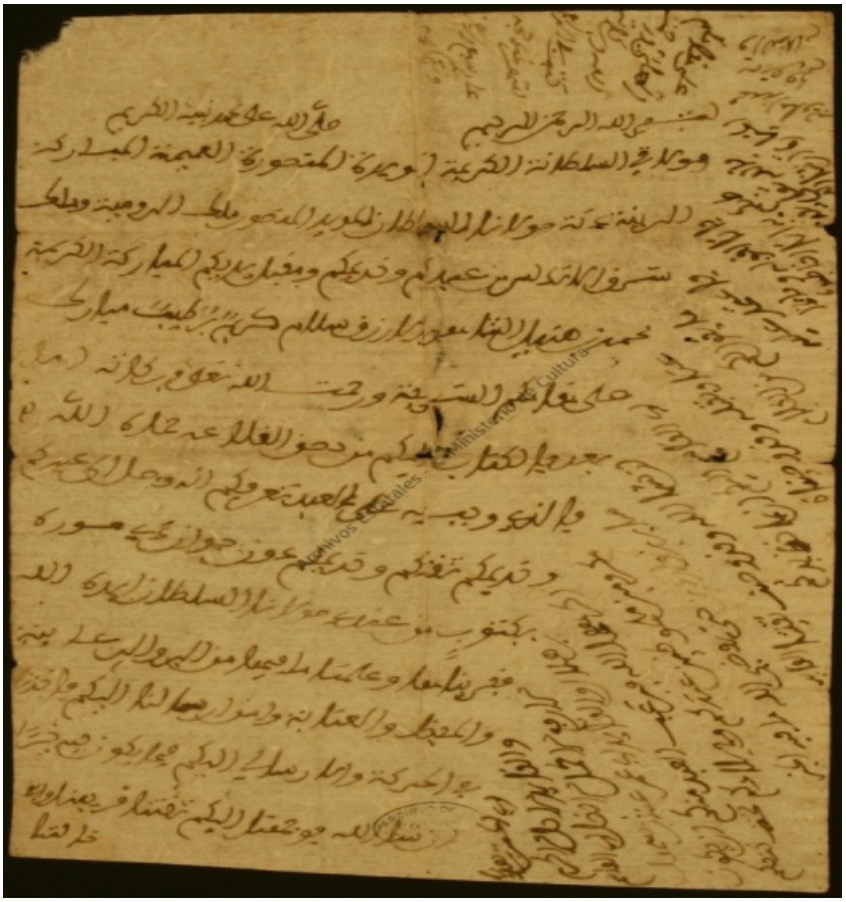

Archive de la Corona de Arago; Documentos árabes de Al-

Reference:

Abad Asensio, J. M., (2004). "Las comunidades mudéjares en el reino de Aragón durante los siglos XI-XIII. Cambios de perspectiva y mentalidad en el paso de musulmanes a mudéjares", IX Simposio internacional de Mudejarismo, Teruel,pp.27-45.

Al-Ŷaīosī, Salma al-Jaḍra (1988). Al- Ḥaḍāria al -'Arabīa al-Islāmīa fī al-Andalus. edition 2. Vol.1. Beirut: markiz al-waḥdh al-'Arabīh.p.295.

Al-Marrākušī, Muḥī al-Dīn Muḥammad b. `Abd al-Waḥid (2006). Waṯāiq Murābīṭīn wa-l-Muwḥḥidīn. edition 2. Proofread by Hussein Moanis. Cairo: Maktabat al-Ṯaqāfa al-Dīnīa. p. 176.

Al-Kitanī ,'Alī (2005). Inbi'aṯ al-Islām fī al- Andalus. Beirut: Dār al-Kutib al-'Ilmiyya.p.84.

Al-Maqqarī, Šihāb al-Dīn Aḥmad ibn Muḥammad(1388AH). Nafḥ al-ṭīb min guṣn al-Andalus al-raṭīb. Proofread by Ehsan Abbas. Beirut: Dār Ṣādir.pp.457-474.

'Anan, Muḥammad 'Abd Āllah (1964). 'aṣir al-Murābīṭīn wa-l-Muwḥḥidīn. Vol.2. Cairo: Maṭba'at Laŷnat al-Talīf wa-ltarŷma wa-l-Našar. pp. 177-450.

Albero R. G (2015). Ocaso y caída de Al-Ándalus en el sureste levantino español, Al- Azraq Vs Jaime I, Universidad Jaume I, pp.30-91.

Boix, V. (1867). Crónica general de España, Madrid: Rubio y Comparsa, pp. 40-48.

Bramon, Dolores (2004). Muslims and Jews in the Kingdom of Valencia. edition 1. translated by Rania Mohammed Ahmed. reviewed by Jamal Abdul Rahman. Cairo:Higher Council of Culture. p. 61.

Los documentos árabes diplomáticos del archivo de la corona de Aragón (1940), editados y traducidos Maximiliano A .Alarcón Y Santón y Ramón García de Linares, Madrid, imprenta de estanilos maestre, documentos Nº 154. p. 393.

Soldevila, A Cura Ferran (2000). Jaume I Corinca o Libre dels Feits, Barcelona, edicions 62.

Guichard, P. (2001). Al-Andalus frente a la conquista cristiana. Los musulmanes de Valencia (siglos XI- XIII). trad. Abad Josep Torró. Valencia: Biblioteca Nueva . pp. 64-593.

Ḥaumad, (1988). Mḥnat al -‘Arab fī al-Andalus. edition 2. Beirut: al-Mu‘assasat al -‘Arabīa li-l-dirasat wa-l-Našar. pp. 200-268.

Ibn ‘Iḏārī al-Marrākušī, Ābū l-’Abbās Āḥmad Ibn Muḥammad (14834AH/2013). al-Bayān al-mugrib fī ājbār al-Andalus wa-l-Magrib . Vol.3. Proofread by Bashar Awwad Marouf and Mahmoud Bashar Awwad. Beirut: Dār al-Qarib.p.480.

Ibn al-’Abār, Ābū ‘bdĀllah Muḥammad ibn ‘Abd Āllah (1984). Al-Ḥila al-sīrā’. edition 2. Proofread by Ehsan Abbas. El Cairo: Dār al-Ma‘arif, pp. 34-37.

Ibn Al- šama‘, Ābū ‘Abd Āllah Muḥammad Ibn Āḥmad (1984). Al-Ādila al-binah fī mfajir al-dwlah Al-Ḥafṣiah. Proofread by Taher bin Mohammad Al Ma'mouri. al-dār al-‘Arabīh,54-59.

Ibn Al-Jaṭib, Lisān al-Dīn Muḥammad Ibn ‘Abd Āllah b. Sa`id (1956). Ā`māl al-ā`lām fī man buyi`a qabl Al-iḥtilāl min mulūk al-Islām aw Tā'rīj Isbaniya al-Islāmiyya, Second Floor. Proofread by Lévi-Provençal. Beriut: Dār al-Makšwif.p.273.

Ibn Jaldūn, ‘Abd al-Raḥmān B. Mūḥammad (14821AH/2000). Tārīj Ibn Jaldūn, Reviewd by Suhail Zakar Beirut: Dār al-Fīkr. pp. 386-388.

Miedes, B. G (1584). Historia del muy alto e invencible rey don Jaime de Aragón. Primero deste nombre. Llamado «el Conquistador» Archivos de la Corona de Aragón.

Prachina, Pascual Boronte (2012). The Moriscus Spanish and the Facts of their Deportation. Edition 1. Translation of Kniza al-Ghali. Beirut: Dar al-Kuttob al-elmiah.pp.77-79.

Rubio, M. L. (1993). “Los mudéjares aragoneses y su aportación a la economía del Reino. Estado actual de nuestros conocimientos y vías para su estudio”. Teruel: VI Simposio Internacional de Mudejarismo. Pp.91-92.

Sālim, Saḥar ‘Abd al-`Aziz (1984). Šaṭiba al-ḥuṣin al-amamī l-‘aṣir al-Andalusi fī al-‘aṣir al-Islāmī. Alexandria: Mu`assasat Šabāb al-Ŷāmi`a.pp.214-232.

Sarasa, E (2002). “La expansión territorial y los mudéjares”, Aragón: Reino y Corona. Zaragoza. p.61

Torro J. (2001), El naixement d’una colònia: Dominació I resistència a la frontera valenciana (1238-1276), Valencia, universidad de valncia, p.64.

Torres, M. (1982). Documentos árabes de Al-Azraq (1245-1250). Saitabi XXX. Pp. 27-41.